الدرس الثامن والأربعون من شرح مُتَمِّمَة الآجرومية

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمدْ، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد؛

فهذا أيها الإخوة بارك الله فيكم (**المجلس الثامن والأربعون**)، وهو المجلس الأخير إن شاء الله تعالى من مجالس شرح المتممة الآجرومية، نتكلم اليوم عن باب العدد، وباب الوقف، ونقف إن شاء الله.

قال المؤلف –رحمه الله–: «**باب العدد، أعلم**»، طبعًا العدد هو الذي يقع جوابًا لكم، «**أعلم أن ألفاظ العدد على ثلاثة أقسام: الأول: ما يجري على القياس**».

العدد ينقسم إلى ثلاثة أقسام من حيث طريقة لفظه أو كتابته، منه ما يجري على القياس هذا القسم الأول، ومنه ما يجري على خلاف القياس، ومنه ما له صورتان: مرةً مع القياس بسبب، ومرةً بخلاف القياس.

طبعًا المقصود بالقياس: أي إذا كان المعدود مُذكرًا، أي الشيء الذي تعده مذكرًا، فإن العدد يُذكر، وإذا كان مؤنثًا فإنه يؤنث، هذا معنى القياس، وخلاف القياس إذا كان المعدود مذكرًا، فإنك تؤنث والعكس.

قال: «**الأول ما يجري على القياس فيُذكر مع المذكر، ويؤنث مع المؤنث**»، ما هو هذا الذي يجري على القياس؟ قال: «**وهو الواحد، والاثنان، وما كان على صيغة فاعل**»

يعني واحد، ثانٍ، ثالث، رابع، خامس، سادس، سابع، ثامن، تاسع، عاشر، كل هذه على صيغة الفاعل، أو الواحد والاثنان، دائمًا الواحد والاثنان دائمًا على القياس، الواحد والاثنان دائمًا وأبدًا هي على القياس، إذا كان المعدود مذكرًا فإن الواحد والاثنين مذكرين، وإذا كان العكس فالعكس.

وكذلك صيغة الفاعل؛ حتى لو كان الرقم أو العدد غير الواحد وغير الاثنين، ثلاث وأربع لو كان على صيغة اسم الفاعل ثالث، رابع، خامس، فكذلك على القياس.

قال: «**وهو الواحدة، والاثنان، وما كان على صيغة فاعل، تقول في المذكر: واحدٌ، واثنان، وثانٍ، وثالث، إلى عاشر؛ وفي المؤنث: واحدة، واثنتان، أو ثنتان وثانية، وثالثة، إلى عاشرة، وكذا إذا ركبت مع العشرة، أو غيرها**» العشرين والثلاثين إلى آخره..

كذلك إذا ركبت هذه الأعداد مع العشرة، كذلك يعني الواحد والاثنان أو الثالث والرابع على صيغة اسم الفعل لو ركبته مع العشرة، فكذلك ماذا؟ كذلك هو على القياس تُذكر وتؤنث بحسب المعدود.

قال: «**إلا أنك تأتي بأحد وإحدى وحادي وحادية، فتقول في المذكر: عندي أحد عشر، واثنا عشر، وحادي عشر، وثاني عشر، وثالث عشر، إلى تاسع عشر**».

طبعًا هنا أحد، وحادي، واثنا، وثالث، وثاني، ورابع، وخامس، وسادس، وسابع، وثامن، وتاسع عشر، تقول بهذا اللفظ إذا كان المعدود مذكرًا.

وإذا كان مؤنثً، قال: «**وفي المؤنث: إحدى عشرة**» طبعًا تستطيع أن تقول عشْرة بتسكين الشين المعجمة أو تقول عَشِرة، «**إحدى عشرة، واثنتا عشرة، وحادية عشرة، وثانية عشرة، وثالثة**» تقول وثالثةُ بالرفع، «**ثالثة عشرة إلى تاسعة عشرة، وتقول الحادي والعشرون، والثاني والعشرون، إلى التاسع والتسعين**» في المذكر، «**وإحدى وعشرون، واثنتان وعشرون، والحادية والعشرون، والثانية والعشرون، إلى التاسعة والتسعين**» في المؤنث.

الشاهد أو المهم: تنظر إلى الرقم الأول: إذا كان واحد واثنان، أو واحدة واثنتان، أو على اسم صيغة الفاعل، سواء كان لوحده أو كان مركبًا، فإنك تأخذه على القياس، تُذكر إن كان المعدود مذكرًا، وتؤنث إن كان المعدود مؤنثًا، هذا القسم الأول.

القسم الثاني:

قال: «**والثاني: ما يجري على عكس القياس، فيؤنث مع المذكر، ويذكر مع المؤنث، وهو: الثلاثة والتسعة وما بينهما**»؛ يعني من ثلاثة إلى تسعة، وأزيدك فائدة سيذكرها، لكن من باب ألا تنساها، من الثلاثة إلى العشرة تخالف المعدود، على عكس القياس.

قال: «**سواء أفردت نحو: ثلاثة رجال، وثلاث نسوة، وقوله تعالى: {سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا} [الحاقة:٧]؛ أو ركبت**» سواء أفردت «**أو ركبت مع العشرة نحو ثلاثة عشر، وأربعة عشر، إلى تسعة عشر رجلاً**».

تلاحظ: رجلًا مذكر، ولاحظ المعدود: ثلاثة، أربعة، خمسة، ستة، تسعة مؤنث، الفرق بين ثلاثة وثالث ما هو؟ صيغة اسم الفاعل، صيغة اسم الفاعل مع القياس، غير ذلك ليس مع القياس، سواءً كانت مفردة أو كانت مركبة مع العَشرة.

قال: «**وثلاث عشرة، وأربع عشرة، إلى تسع عشرة امرأة**»، لاحظ امرأة مؤنث، تسع مذكر، «**أو ركبت مع العشرين وما بعده نحو: عندي ثلاثةٌ وعشرون**» لاحظ (ثلاثة) مؤنث، إذًا لابد أن يكون المعدود مذكر مخالف «**إلى تسعةٍ وتسعين**»، وثلاثٌ وعشرون أمة إلى تسعٍ وتسعين، واضح!

إذًا من ثلاثة إلى تسعة تخالف المعدود على عكس القياس، سواءً كانت مفردة أو كانت مركبة مع العشرة أو مع غيرها، هذا القسم الثاني.

القسم الثالث:

قال: «**الثالث: ما له حالتان: وهو العشرة**»؛ الحالة الأولى ذكرتها قبل قليل: إذا كانت العشرة مفردة لوحدها فإنها تُخالف، ولذلك قلنا من الثلاثة إلى العشرة، أما إذا كانت مركبة.

قال: «**وهو العشرة إن رُكبت جرت على القياس**»؛ إذًا إذا كانت العشرة مركبة يعني أحد عشر، أثنا عشر، ثلاث عشر، هذه متى تقول عشرة وعشر؟ هنا تكون على القياس، إذا كان المعدود مذكرًا فالعشرة تكون مذكرة، وإذا كان المعدود مؤنثًا، فالعشرة تكون مؤنثة عند التركيب، ولكن إن لم تكن مركبة فعلى خلاف القياس، كأنك تقول من الثلاثة إلى العشرة، يخالف المعدود، واضح! إن شاء الله إنه واضح.

قال: «**نحو: أحد عشر رجلًا**»؛ نلاحظ (عشر) مذكر، (رجلًا) مذكر، «**واثنا عشر، وثلاثة عشر، إلى تسعة عشر**» (اثنا عشر رجلًا)، (ثلاثة عشر رجلًا)، (تسعة عشر رجلًا(، وعندي «**وإحدى عشرة واثنتا عشرة عينًا**»؛ عينًا مؤنث؟ نعم، تقول: هذه عين.

إذًا (عشرة) طالما أنها مركبة فهي مؤنثة، (واثنتان) هذه أصلًا توافق المعدود على القياس دائمًا.

«**وثلاث عشرة إلى تسع عشرة**»؛ (عشرة امرأة)، عشرة مؤنثة؛ لأن المعدود مؤنث، هذا في حالة تركيب العشرة، فإنه يوافق المعدود، العشرة، نتكلم عن العشرة فقط، فلا توافق المعدود.

أما العدد الأول قبل العشرة، فإذا كان واحدًا واثنان واسم فاعل، فإنه يوافق على القياس، ومن ثلاثة لعشرة فإنه يخالف، وإذا كان على اسم الفاعل فإنه يوافق، واضح! «**وإن أُفردت جرت بخلاف القياس، نحو: عشرة رجالٍ، وعشر نسوةٍ**».

الفائدة في الإعراب الآن: وهذا مهم طبعًا، وهو لم يذكره في الشرح في المتن، لكن في الشرح لابد أن نعرفه، فكيف تُعرب هذه الأعداد، نقرأ قراءة خفيفة سريعة، ولا نريد أن نطيل، قال: على حسب أو على أقسام:

١. أولًا: هنالك ما يُعرب بحركات ظاهرة مطلقًا، حركات ظاهرة، ماعدا إحدى وأثنين واثنتين.

٢. وهناك ما يعرب بحركات مقدرة، كإحدى، إحدى حركة مقدرة وهذا اسم، هو اسمٌ مقصور، يعني تقول مثلًا: (رأيت ثلاثة رجال)، تقول: (ثلاث رجال) ولا (ثلاثة رجال)؟ ثلاثة رجال، ثلاثة، لماذا قلت ثلاثة؟ حركة ظاهرة، واضح! هذه حركة ظاهرة منصوبة، (رأيت ثلاثة) مفعول به منصوب.

٣. الثالث: ما يُعرب بحركة ظاهرة نصبًا ومقدرة رفعًا وجرًا، وهو الذي يأتي على صيغة اسم المنقوص، وهو حادٍ وثانٍ، وإذا رُكب مع العشرة والعشرون، وإذا فتح أخرهما بناءً أو سُكن تخفيفًا، حادي وعشرين مثلًا، حادي عشرة، تستطيع أن تفتح آخرهما بناءً، أو تُسكن تخفيفًا.

٤. الرابع: ما يُعرب تارةً كالمنقوص، وتارةً كصحيح وهو ثمان، تستطيع أن تقول ثمان بحذف الياء، وتقدر الحركة على الياء المنقوصة تقديرًا للتخفيف، أو تستطيع أ تقول ثماني،

٥. الخامس: ما يعرب كالمثنى، وهو اثنا واثنتان، فيلحق بالمثنى.

هذا واضح إن شاء الله تعالى... هنالك فوائد أخرى؛ لكن أظن أنه لا داعي الآن لذكرها وهي جميلة، لكن حقيقةً جميلة، لكن لن نذكرها الآن.

قال المؤلف –رحمه الله–: «**باب الوقف**»؛ يعني الوقف على آخر الحرف، كلمة، كيف يُقرأ الحرف عندما تقف على الكلمة وتُسكن؟ طبعًا كثير من العلماء يقول: (سكن تسلم).

قال: «**يوقف على المنون المرفوع**» الحرف «**المنون المرفوع والمجرور بحذف الحركة والتنوين**» تحذف الحركة، «**نحو: جاء زيدْ**» هي (جاء زيدٌ) لكن عندما وقفت على كلمة زيد سكنت، «جاء زيدْ، ومررت بزيدْ».

«**وعلى المنون المنصوب**» طبعًا هي جاء زيدٌ، «**وعلى المنون المنصوب**» بإبدال التنوين ألفاً نحو: رأيت زيدا، هي زيدًا، لكن تصبح ألفًا، (رأيت زيدا) «**وكذلك تُبدل نون إذن ألفًا في الوقف**» تقول إذا، إذا وقفت على إذن.

«**وكذلك نون التوكيد الخفيفة**» هناك نون التوكيد الثقيلة والخفيفة، وهو قال: «**نحو: {لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ} [العلق:١٥]**»، لوقفت على كلمة لنسفعن، تقف عندها، ماذا تقرأها؟ تقول: لنسفعا، في الآية في قول امرأة العزيز: {لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِنَ الصَّاغِرِينَ} **[يوسف:٣٢]** "ليسجنن" طبعًا هنا ليست هذه "يُسجن".

عندما تقف على يسجنْ، هل تقف تقول يسجنن؟ لكن أظن أنها ليست خفيفة، لست متأكدًا سأقف عندها، لا أريد أن أخوض فيها، هذا كلام الله سبحانه وتعالى ما أريد أن أخطأ، والله أعلم.

قال: «**ويكتبنْ كذلك**»، (ورحمه) بالهاء، إذا وقفت على كلمة (رحمة) تاء المربوطة تصبح هاءً، ويوقف على المنقوص المنون في الرفع والجر لحذف ياءه، المنقوص قاضي، هذا إذا كان مرفوعًا أو مجرورًا تُحذف ياءه، نحو: (جاء قاضٍ) و (ومررت بقاضٍ) «**ويجوز إثباتها**» تقول: (جاء قاضي)، (ومررت بقاضي)، ولكن الأفضل الحذف.

«**ويوقف في النصب بإبدال التنوين ألفاً، نحو: رأيت قاضيًا**»؛ تقول: (رأيت قاضيا)، «**وإن كان غير منون فالأفصح في الرفع والجر**»، يعني إذا كان ألف، هذا التعريف موجودة، فهنا كلمة (قاض) اسم منقوص لا يُنون، تقول: القاضي.

قال: «**في الرفع والجر**» الأصلح «**الوقف عليه بإثبات الياء، نحو: جاء القاضي، ومررت بالقاضي**»، ويجوز حذف الياء، كما قال تعالى في قراءة: {الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ} **[الرعد:٩]** هي المتعالي، وقال تعالى: {لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ} [غافر:١٥] هي التلاقي، وقيل: {كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ} **[القيامة:٢٦]**، لكن طبعًا هذه منصوبة (بلغت التراق)، فالوقوف عليها (بلغت التراقي)، يجوز هذا.

قال: «**ويجوز حذفها**» (جاء القاض)، (ومررت بالقاض)، ويجوز حذفها، هذا في حالة الرفع والجر.

قال: «**وإن كان منصوبًا**» فبالإثبات لا غير، يعني القاضي، لابد أن تُثبت الياء.

قال: «**ويوقف على ما فيه تاء التأنيث، فإن كانت ساكنة لم تُغير، نحو: قامت**»؛ هل لو وقفت عند قامت، (هندٌ قامت) لم تتغير ستبقى تاء ساكنة، «**وإن كانت متحركة**» فلربما تكون هذه التاء المتحركة مفردة أو جمع، إذا كانت جمع فهي تاء تأنيث، إذا كانت مفردة فهي التاء المربوطة.

قال: «**وإن كانت متحركة، فإن كانت في جمع نحو: المسلمات، فالأفصح الوقف بالتاء**»؛ أي تقول (المسلمات)، (جاءت المسلمات)، (رأيت المسلمات)، (مررت بالمسلمات)، قال: «**وبعضهم يقف بالهاء**» (جاءت المسلماه)، (ورأيت المسلماه)، وهي قراءةٌ شاذة وقليلة.

قال: «**وإن كانت في مفرد**» هذه التاء المتحركة، قال: «**فالأفصح الوقف بالهاء، نحو: رحمه، وشجره، وبعضهم يقف بالتاء**» وجاءت في قراءة الله، «**وقد قرأ بعض السبعة في قوله تعالى: {إِنَّ رَحْمَتَ اللهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ} [٥٦: الأعراف]**».

وهذا كله واضح إن شاء الله تعالى، نتوقف عند هذا القدر، وصلى الله وسلم على نبينا محمدْ، وعلى آله وصحبه أجمعين، نسأل الله العظيم أن أكون قد وُفقت في شرحي هذا،

والأخطاء التي وقعت فيها، ولاشك أني وقعت في بعض الأخطاء فهي كثير منها كان أخطاء، كاد يقول عفوية، أو ما انتبه عليها.

وبعض الأخطاء التي نبهني عليها بعض الإخوة، كنت أعلق عليها في أو احذفها في التفريغ، وعلى كل حال، هذا كتاب متوسط مختصر، حيث سيكون إن شاء الله تعالى، سأخفف قدر الإمكان حتى في الاختبار، سأخفف قدر الإمكان.

بعض المباحث التي دخلت فيها لن أطرحها في الامتحان؛ لأن هذا الكتاب ليس مستواه أن يطرح في مباحث كثيرة حقيقةً، لكن كنت لابد أن اطرح من باب الفوائد؛ حتى تستفيد، لكن هنالك مباحث ستُطرح إن شاء الله تعالى بقوة في قطر الندى بإذن الله تعالى، وتكون مطلوبة.

فإذًا هذا الكتاب الذي أخذناه، وهو أصلًا من جزأين حقيقةً، ولكن أختصرناه قدر الإمكان، وهناك فوائد حقيقة تركها كثيرة، ومع ذلك سأختصر أكثر وأكثر في أسئلة الاختبار، ستكون نوعًا ما نوعًا ما مباشرة أكثر من غير ذلك، أو ليست معقدة، بل ستكون مباشرة أكثر.

وأسأل الله تعالى أن تكون قد استفدتم من هذا المتن، هو متن طيب جدًا، فيه فوائد عظيمة جدًا، وأنصحكم بقراءة الكتاب الذي بين يدي، ولكن أن تنتبهوا على العقائد التي بثها في الكتاب.

فبعض العقائد فيها الأشعرية واضحة، فانتبهوا إلى هذا الأمر، لمن يخشى على نفسه في هذا لا يعرف العقيدة حقيقةً لا يقرأ هذا الكتاب، هذا نصيحتي، أما من يعرف أن يُفرق في بعض الجزئيات، فالقضايا العقدية ذكرها قليلة في الكتاب، يعني بعض القضايا، لكن ليست على طريقة أهل السنة والجماعة.

فمن كان عنده معرفة في هذه الأمور، يستطيع أن يُميز أن هذا خطأ، ومن لا يستطيع أن يميز لا يقرأ الشرح الذي بين يدي (الكواكب الدري) هذا، ويكتفي بما شرحته له إن شاء الله تعالى، وفيه فوائدة طيبة جدًا أخذتها من هنا، وأكثرها حقيقةً هذا الكتاب جمع الكثير الكثير من المعلومات.

نسأل الله تعالى أن ييسر لكم أمركم، ويتقبل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفعنا بما قلنا، وينفعنا بما سمعتم في الدنيا والآخرة، وسبحانك الله وبحمدك، نشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

قبل أن ننسى جزى الله خيرًا شيخنا أبا الحسن على ما قدمه لي من دروسٍ وتعليم، فترةً طويلة كما تعلمون —وحفظه الله– ورفع الله قدره في الدنيا والآخرة، وبارك الله له في أهله وماله، وفي عُمره، وأحسن عَمله، وأحسن خاتمته، وجعله مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقًا.

وغفر الله لعلماء الأمة، ورفع قدرهم، وتقبل أعمالهم، وجعلهم مع الذين أنعم الله عليهم، وأيضًا من واجبنا أن ندعو لصاحب المتن —غفر الله له– وجزآه الله عنا خيرًا وعن المسلمين، وغفر له وغفر لنا ولكم والله تعالى أعلم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.